الديار 13/5/55

ميشال شيحا وحي صيتر لبنان

« لقد مات رجل و كان لبنان اثخن جراحا.. »

ينبوعا الهام : الله ولبنان ، وايمان كياني بالله ولبنان

بقلم

ميشال اسمر

ذكرنا في « ديار » سابق الحفلة الخطابية التي نظمتها جمعية اهل القلم في الاسبوع الماضي احياء لذكرى ميشال شيحا ، وها نحن ننشر الان الكلمة التي القاها الاستاذ ميشال اسمر اثناء الحفلة والتي لاقت استحسانا عاما :

منذ نيف وسنة اعتلى هذا المنبر بدعوة من الندوة اللبنانية

الرئيس حبيب ابوشهلا والاساتذة ايلي تيان وغسان تويني ورينه حبشي ومحيي الدين النصولي وشارل حلو وقدموا للاستاذ ميشال شيحا باسم مئات الحضور وعشرات الالوف من الغائبين ،

ضمة من ازاهير قلوبهم وافكارهم عربونا لقدرهم ومحبتهم رجلا كان قد نال قبل بضعة اسابيع لقب دكتور شرف من جامعة ليون وقلد وسام الارز الرفيع.

وقبل ان تنقضي السنة غاب هذا الوجه عنا ، او بالاحرى غابت طلته عن عيوننا ليحيى في قلبنا وفكرنا . وما هذه البادرة اليوم لجمعية اهل القلم في احياء ذكرى ميشال شيحا الا احد الادلة على ان الرجل حي بيننا تعيش رسالته في اعماق قلوبنا .

بالامس واليوم ، ايها السادة مجد ميشال شيحا صحفيا مثاليا وشاعرا كبيرا ومفكرا عميقا واقتصاديا عالما ومثقفا مطلعا ومواطنا محبا جاهدا ، وانسانا خيرا وحكيما ناصحا موجها .

كل هذا صحيح ايها السادة بالتمجيد لاقل اهله . بل اكثر من ذلك ، واني استميح خطباءنا عذرا اقول : لن تتجلى حقيقة هذه العظمة في صحافته الرسولية وشعره الكبير وفكره العميق وعلمه في الاقتصاد والمال وثقافته المبدعة ووطنيته المحبة الجاهدة وانسانيته الخيرة وحكمته الموجهة الا في الرجوع الى مصدر كل ذلك في كتب هذا الرجل وفي ما حقق من سيرة مثالية متزعمة يبقى ان نشكر الخطباء على انهم استوحوا هذه المصادر ليدلوا عليها ويدعوا الى اكتنازها في العقل والقلب والضمير .

غير ان الاهم يبقى . وان نحن لم ندرك هذا الاهم ، فلت من ايدينا الخيط الذهبي الذي يربطنا بالرجل ويربط وجوه نشاط هذا الرجل بالينبوع الذي استقى منه وتغذى وعاش . اجل ، ايها السادة ان عمل هذا الرجل ونتاجه حاضران هنا ، باديان لكل عين ، صامدان على الزمن . ولكن ما يجدر بنا ان نشير اليه عليه هذا العمل وهذا النتاج ،